والجواب عن هذا أيضا أنهم - مع ما أرادوه من الفرق بين الاسم والصفة على ما قدّمناه - أنهم أرادوا أن يعوّضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها .

ومثله في التعويض لا الفرق قولهم : تقِىّ وتُقَواء ومَضَى على مُضَوائِه وهذا أمر ممضُوّ عليه .

ونحوه في الإغراب قولهم : عوى الكلب عَوّة وقياسه عَيّ َه . وقالوا في العَلَم للفرق بينه وبين الجنس : حَيْوة وأصله حيّ َة فأبدلوا الياء واوا . وهذا - مع إيثارهم خَصّ َ العَلَمِ بما ليس للجنس - إنما هو لما قدّمنا ذكره : من تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها .

فلا تريّ َن من ذلك شيئا ساذَجا عاريا من غرض وصنعة .

ومن ذلك استثقالهم المِثلين حتى قلبوا أحدهما في نحو أمليت - وأصلها أمللت - وفيما حكاه أحمد بن يحيى - أخبرنا به أبو عليّ عنه - مِن قولهم : لاورَبيك لا أفعل يريدون : لا وربّ ِك لا أفعل . نعم وقالوا فِي أشدّ من ذا : .

(ينشَب في المَسْعل واللَهَاء ... أنشبَ من مآشِرِ حداءِ)